تعبيره وافادته تلك العلوم ناشي من احسان الله اليه غايبا عن رويته نفسه
لم يجمت اذا اسا اي لم يسكت عن ذلك التعبير اذا صدرت منه معصية
لان غيبته عن نفسه ومشاهدته لوحدانية ربه وقيومية اوجبت
جرائته على ذلك ولذا قيل جراة الجنان تنطق اللسان وتطلق العنان
تسبق انوار الحكما وهم العارفون بالله تعالى العالمون به اقوالهم
وانوارهم هي انوار معرفتهم وهي قوة يقينهم بان الامور كلها بيد الله
تعالى لا شريك له فيها فاذا ارادوا ارشاد عباد الله ونصيحتهم باذن
من الله توجهوا الى الله والتجوا اليه في ان يتولى لهم امر قلوب عباده
الله بان يجعل فيها اهلية واستعدادا لقبول ما يرد عليها فيخرج
من قلوبهم ح نور ناشي من نور اسرارهم يصل الى تلك القلوب
بحيث صار اي حصل التنوير اي النور اي استقر في قلوب عباد
الله الذين يريدون ارشادهم وصل التعبير اي تلقته تلك القلوب
بالقبول كما تتلقى الارض الميتة وابل المطر فينتفعون بذلك اتم انتفاع ع
ثم علل ذلك بقوله كل كلام يبرز وعليه الواو للحال وفي بعض النسخ
اسقاطها كسوة القلب الذي برز منه فاذا كان القلب منورا
اكتسى الكلام نورا فلا يمجه الاستماع سماع ولا تنكره القلوب فكسوته
هو ذلك النور فكلام الحكما يبرز مكسوا بكسوة الانوار فتنفتح به
اقفال القلوب ويستجيبون لنداء مجيبهم وكلام المدعي يبرز وعليه
الظلمة فلا ينتفع به اتم انتفاع وقد ينتفع به من جهة حقيقته ومضمونه
لا من جهة قايله ان الله ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر من اذن له
من العارفين بالله تعالى في التعبير عن الحقايق وهي علوم الوهب
والفتح الماخوذة عن الله تعالى بلا واسطة وعلامة الاذن له في
ذلك تيسر التعبير عليه وسهولته وعدم احتباسه في القا المعارف
الي

الى كلفة بل يجد لسانه منطلقا بها ويجد عنده باعثا الى التعبير عنها
مع السلامة من افات النطق وذلك ذلك بالنسبة للسامعين ما
ذكره بقوله فهمت في مسامع الخلق عبارته فلم يفتقروا الى معاودة
وتكرار وجعل الاسماع محلا للفهم مبالغة والا فمحلها حقيقة هو القلب
وجليت بضم الجيم وتشديد اللام اي ظهرت اليهم اشارته وهي الطف
من العبارة يستعملها اهل الطريق في الاخبار عن العلوم الباطنية
والحقايق العرفانية اي فلا يحتاجون الى اطناب ولا اكثار بخلاف
غير الماذون له في ذلك قال ربما برزت الحقايق وهي العلوم العرفانية
مكسوفة الانوار بما غشيها من ظلمة روية الاغيار فمجتها اذان السامعين
وانكرتها قلوبهم اذا لم يوذن لك فيها بالاظهار قال ابو العباس المرسي
قدس سره كلام الماذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوة وكلام غير
الماذون له يخرج مكسوف الانوار حتى ان الرجلين يتكلمان بالحقيقة
الواحدة فتقبل من احدهما وترد على الاخر عباراتهم التي يعبرون
بها عن العلوم والمعارف التي يجدونها في باطنهم اما الفيضان وجد
اي لفيضان ما يجدونه في قلوبهم من ذلك فقلوبهم ضيقة تفيض
عنها ما يحل فيها فهو اعذرهم كالاناء الضيق اذا وضع فيه ما كثر فانه
يفيض منه قهرا او لقصد هداية مريد وان كانت قلوبهم متسعة
يمكنهم رد ما يستقر فيها ولا يفيض منها شي فالاول حال السالكين
من اهل البداية فهم معذورون في التعبير لوجود الغلبة والثاني
حال ارباب المكنة والمحققين من اهل النهاية فيلزمهم ذلك لما
فيه من الارشاد والهداية فان عبر السالك لا عن غلبة وجد كان
في ذلك نوع من الدعوى وان عبر المتمكن عن غير قصد هداية
مريد كان في ذلك افشا سر لم يوذن له فيه وايضا فحاله يقتضي وجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)